بطوله في الصحيحين واتفقوا على انه اذا نقل المال الى بلد اخر مع حاجة فقراء ذلك البلد سقط عنه الفرض الا ما حكي
عن عمر بن عبد العزيز فانه رد صدقة حملت من خراسان الى الشام فردها الى مكانها من خراسان والله اعلم قوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعيبونه ويقولون ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال
الجلاس بن سويد وهو من المنافقين بل نقول ما شئنا ثم ناتيه وننكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا بما نقول فانما
محمد اذن اي اذن سامعة كل ما قيل له يقبله وقيل معنى هو اذن اي ذو اذن سامعة وقال محمد بن اسحاق
نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحرث وكان ارقم ثائر الشعر احمر العينين اسفع الخدين مشوه
الخلقة وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث
وكان ينم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى المنافقين فقيل له لا تفعل ذلك فقال انما محمد اذن فمن حدثه
شيا صدقه نقول ما شئنا ثم ناتيه فنحلف له فيصدقنا فانزل الله هذه الاية ومقصود المنافقين هو اذن
انه ليس بعيد غور بل هو سليم سريع الاغترار بكل ما يسمع فاجاب الله تعالى عنه بقوله قل اذن خير لكم يعني
هب انه اذن لكنه اذن خير لا اذن شر وفساد وقرئ اذن خير مرفوعتين ومعناه يستمع منكم ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم
ولا يقبل قولكم ثم وصفه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني انه يصدق المؤمنين
ويقبل قولهم ولا يقبل قول المنافقين وانما عدى الايمان بالله بالباء والايمان للمؤمنين باللام لان الايمان بالله هو
نقيض الكفر فلا يتعدى الا بالباء فيقال امنت بالله والايمان للمؤمنين معناه تصديقا للمؤمنين فيما يقولونه
فلا يقال الا باللام ومنه قوله انؤمن لك وقوله امنتم له ورحمة اي هو رحمة للذين امنوا منكم وانما قال منكم
لان المنافقين كانوا يزعمون انهم مؤمنين فبين الله تعالى انه رحمة للمؤمنين المخلصين لا للمنافقين
وقيل في كونه صلى الله عليه وسلم رحمة لانه يجري احكام الناس على الظاهر ولا ينقب عن احوالهم ولا يهتك
اسرارهم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يعني في الاخرة قوله عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال
قتادة والسدي اجتمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سويد ووديعة بن ثابت فوقعوا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار اسمه عامر بن قيس فحقروه
وقالوا هذه المقالة فغضب الغلام من قولهم وقال والله انما يقول محمد حق وانتم شر من الحمير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره فدعاهم فسالهم فانكروا وحلفوا ان عامرا كذاب وحلف عامر انهم كذبة فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل عامر يدعو ويقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل والكلبي نزلت
في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوه يعتذرون ويحلفون
فانزل الله هذه الاية والمعنى يحلفون لكم ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون ليرضوكم يعني فيما بلغكم من اذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله احق ان يرضوه اختلفوا في معنى هذا الضمير الى ما ذا يعود فقيل
الضمير عايد على الله تعالى لان في رضى الله رضى رسوله صلى الله عليه وسلم والمعنى والله ورسوله احق ان
يرضوه بالتوبة والاخلاص وقيل يجوز ان يكون المراد يرضوهما فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر وقيل والمعنى
والله احق ان يرضوه وكذلك رسوله ان كانوا مؤمنين يعني ان كان هؤلاء المنافقين مصدقين بوعد الله
ووعيده في الاخرة قوله تعالى الم يعلموا قال اهل المعاني الم تعلم خطاب لمن علم شيا ثم نسيه وانكره فيقال الم
تعلم انه كان كذا وكذا ولما طال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهر المؤمنين والمنافقين وعلمهم
من احكام الدين ما يحتاجون اليه خاطب المنافقين الم يعلموا يعني من شرايع الدين التي علمهم رسولنا انه من

يحادد

يحادد الله ورسوله يعني انه من يخالف الله ورسوله واصل المحادة في اللغة المخالفة والمجانبة والمعاداة واشتقاقه
من الحد يقال حاد فلان فلانا اذا صار في غير حده وخالفه في امره وقيل معنى يحادد الله ورسوله اي يحارب الله ورسوله
ويعاند الله ورسوله فان له نار جهنم يعني فان له نار جهنم خالدا فيها يعني على الدوام ذلك الخزي العظيم
يعني ذلك الخلود في نار جهنم هي الفضيحة العظيمة قوله عز وجل يحذر المنافقون يعني يخشى المنافقون ان تنزل
عليهم سورة يعني على المؤمنين تنبئهم يعني تخبر المؤمنين بما في قلوبهم يعني بما في قلوب المنافقين
من الحسد والعداوة للمؤمنين وذلك ان المنافقين كانوا فيما بينهم يذكرون المؤمنين بسوء ويسترون ثم
يخافون الفضيحة ونزول القران في شانهم قال قتادة وهذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة
والمثيرة يعني انها فضحت المنافقين وبعثرت عن اخبارهم واثارتها وصرفت عن مخازيهم ومثالبهم
وقال ابن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء ابائهم ثم نسخ ذكر الاسماء
رحمة منه على المؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين قل استهزءوا امر تهديد فهو
كقوله اعملوا ما شئتم ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون والمعنى ان الله يظهر الى الوجود ما كان المنافقون
يسترونه ويخفونه عن المؤمنين قال ابن كيسان نزلت هذه الاية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها وتنكروا له
في ليلة مظلمة فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد اضمروا وامره ان يرسل اليهم من يضرب
وجوه رواحلهم وكان معه عمار بن ياسر يقود ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة يسوقها
فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حذيفة حتى نحاهم عن الطريق فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من
القوم قال لم اعرف منهم احدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم فلان وفلان حتى عدهم كلهم
فقال حذيفة هلا بعثت اليهم من يقتلهم قال يكفيناهم الله بالدبيلة م عن قيس بن عباد قال قلت لعمار ارايتم
قتالكم ارايا رايتموه فان الراي يخطئ ويصيب ام عهدا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في امتي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
امتي اثني عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج
من نار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم وقوله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية
وسبب نزولها على ما قال زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هؤلاء
ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق ولاخبرن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القران قد سبقه قال زيد
قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه يعني المنافق متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة
يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
ما يزيده قال محمد بن اسحاق الذي قال هذه المقالة فيما بلغني هو وديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد
ابن عمرو بن عوف وقال قتادة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وبين يديه ناس من
المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا على الركب فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا
يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ما تسمعون وقال الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1